تصور مقترح لدور الجامعة في تعزيز الوعي بالهوية الوطنية في ضوء متطلبات المصالحة الوطنية "جامعة بني وليد أنموذجا"

د. مريم محمد كرناف
كلية الآداب، جامعة بني وليد
EMAIL: maryaam.alkarnaf.ly@gmail.com

ملخص البحث :

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى شعور طلاب جامعة بني وليد بالهوية الوطنية، كما هدفت إلى التعرف على بعض الفروق في مستوى الهوية الوطنية وفق بعض المتغيرات الديمغرافية (الجنس، التخصص)، حيث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي من خلال اعتماد مقياس (محمود وآخرون: 2010) لقياس درجة وعي الطلاب بالهوية الوطنية، تم تطبيقه على عينة من طلبة جامعة بني وليد قوامها (220) طالب وطالبة. تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، وأوضحت النتائج أنَّ درجة وعي الطلاب بالهوية الوطنية جاءت "ضعيفة"، بالإضافة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات الذكور والإناث، وكذلك بين متوسط درجات طلاب الكليات النظرية والتطبيقية على إجمالي مقياس الوعي بالهوية الوطنية. وفي ضوء ذلك تم وضع التصور المقترح الذي قد يُسهم في تطوير وعي الطلاب بالهوية الوطنية لتحقيق متطلبات المصالحة الوطنية، وتدعيم قيم المواطنة. وقدمت الدراسة مجموعة من التوصيات والمقترحات بما يتفق مع النتائج التي توصلت إليها.

الكلمات المفتاحية: الهوية – الهوية الوطنية – تصور مقترح.

Abstract:

The study aimed to reveal the level of students 'sense of national identity at Bani Walid University، and also aimed to identify some differences in the level of national identity according to some demographic variables (gender، Specialization)، where the researcher used the descriptive analytical approach by adopting a scale (Mahmoud et al.: 2010) to measure the degree of students' awareness of national identity، applied to a sample of students at Bani Walid university consisting of (220) students. The results showed that the degree of students ' awareness of national

identity was "weak"، in addition، there were no statistically significant differences at the level of significance (0.05) between the average male and female grades، as well as between the average grades of students of theoretical and applied faculties on the total scale of awareness of national identity. In light of this، the proposed concept was developed that may contribute to the development of students ' awareness of national identity to achieve the requirements of national reconciliation and strengthen the values of citizenship. The study presented a set of recommendations and proposals in line with its findings .

Keywords: identity-national identity-proposed conception

المقدمة:

تُعدُ المصالحة الوطنية وتعزيز الوعي بالهوية الوطنية من الجوانب الحيوية في بناء المجتمعات المتماسكة والمستقرة، فعندما يكون لدى الأفراد والمجتمعات وعي قوي بالهوية الوطنية وتاريخهم وقيمهم، يصبحون أكثر تمسكًا بوحدتهم الوطنية، وقادرين على التعايش المشترك، والتعاون لتحقيق التقدم والازدهار.

تسعى المجتمعات المعاصرة على تدعيم ملامح هويتها الوطنية عبر عدة مؤسسات لترسيخ مجموعة من المفاهيم والمعاني ذات الأبعاد القيمية؛ لإعلاء شأن الوطن في وجدان أبنائها، ومن أبرز تلك المؤسسات وأهمها مؤسسة الأسرة، والمؤسسات التعليمية، ودُور العبادة بأنواعها علاوة على مؤسسات الإعلام والثقافة، وكلها جهات تتولى المسؤوليات المنوطة بها في تنشئة أفراد المجتمع، وتعليمها بطرق مختلفة مستهدفة البناء المعرفي والسلوكي، ومشخصاته التي تترجم الهوية الوطنية، وتحفظها وتنقلها للأجيال، فأي تقصير أو خلل لواحدة من تلك المؤسسات بدورها تجاه المحافظة على الهوية الوطنية يحدث خللا في تركيبة هوية الأبناء والأفراد في المجتمع، وفي مستوى درجة الاعتزاز والشعور بالانتماء إلى أوطانهم. (يونس، 2008)

وتُعدُ الهوية من أهم السمات المميزة للمجتمع، فهي التي تُجسد الطموحات المستقبلية في المجتمع، وتنطوي على المبادئ والقيم التي تدفع الإنسان إلى تحقيق غايات معينة. فمفهوم الهوية الوطنية في كل مجتمع هو مجموعة من الخصائص والسمات التي تميز الانتماء لدى أبنائه. وترتبط هذه الهوية بروح الانتماء والولاء للوطن، وبدون هوية وطنية قوية، تفقد الأمم معاني وجودها واستقرارها. ولا تكتمل الهوية ولا تبرز خصوصيتها إلا إذا تجسدت في كيان تتطابق فيه مجموعة من العناصر الأساسية، وقد يختلف بعضها من أمّة لأخرى، وهي الموقع الجغرافي، إذ يرتبط من يشتركون في الهوية الوطنية بموقع جغرافي محدد. والتاريخ المشترك: فتربطهم الأحداث التي مرت بآبائهم وأجدادهم على هذه الأرض وأيضًا الاقتصاد المشترك الذي يجمعهم برباط اقتصادي واحد، مثل: نظام العملات الموحد، ونظام التسعيرة الموحد لبعض السلع الاستهلاكية. والعلم الواحد: الذي يرمز إلى قيمة معنوية، ويجمع أبناء الشعب الواحد

والحقوق المشتركة فيتمتع أفراد المجتمع بالحقوق ذاتها، مثل: حق التعليم والتعبير عن الرأي. (الطراح، 2020)

عليه يُمكن القول بأنَّ الهوية الوطنية هي: نتاج اجتماعي ثقافي تاريخي عام، وتمثل علاقة متكاملة، وتعطي المواطنون شعورًا بأنهم مرتبطون، وتتجاوز أحيانًا تدعيم فكرة الكيان السياسي والاجتماعي والجغرافي للوطن، وبالتالي تُحرك المشاعر والعواطف والأحاسيس، وتجعل الفرد قادرًا على تحريك مكانته الشخصية وهويته، وهو ما يُعطي دلالات وتفسيرات عميقة لبطولات الدفاع عن الوطن وعن مقدساته ومكتسباته، والافتخار بالهوية الوطنية الجامعة، والانتماء للوطن والتغني به. والوعي بالهوية الوطنية، والالتزام بها له آثار عظيمة على الفرد والمجتمع والوطن بشكل عام. إذا اعتز الجميع بهويتهم الوطنية وفهموها جيدًا، سيتكون نسيج اجتماعي قوي ونهضة في العلم والمعرفة واستغلال للإمكانات المادية والبشرية. وتلعب المؤسسات التعليمية والتربوية ومنها الجامعة دورًا هامًا في تعزيز الوعي بالهوية الوطنية، ومساعدة الأفراد على تطويرها وتعزيزها، لتحقيق المصالحة الوطنية.

مشكلة الدراسة

تُمثلُ الهوية الوطنية لبنةً أساسيةً في كيان أي مجتمع، فهي تعكس خصوصية المجتمع ماضيًا وحاضرًا ومستقبلاً، وتبدل الدول على اختلاف توجهاتها جهودا كبيرة لتنمية الهوية الوطنية، وتعزيز الوعي بها لدى مواطنيها. ورغم ما تمتلكه الهوية الوطنية من أهمية وظيفية داخل المجتمع إلا أنها تُعدُ موضوعًا معقدا يتأثر بالعديد من العوامل مثل: التحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية. وسياسة العولمة التي أصبح لها انعكاساتها، وتأثيراتها الظاهرة على الشباب في ظل مشكلات هذا العصر التي تتمثل في الصراع بين مختلف الثقافات والأعراف بين الدول، وبين أبناء الوطن الواحد. والمتتبع لمنظومة التعليم الجامعي في الوطن العربي يلحظ ما تعانيه معظم الجامعات العربية من ظواهر، وسلوكيات تربوية وأخلاقية واجتماعية غير مقبولة، وظهور قِيم واتجاهات غريبة على الثقافة العربية مما انعكس سلبًا على الهوية الوطنية، وخلق نوعًا من تدني قِيم الانتماء والولاء للوطن، والذي تُعدُ ليبيا اليوم في أحوج ما تكون إليه مع كل ما تشهده الساحة الليبية من نقاشات حول المصالحة الوطنية وما تتطلبه من تعزيز لأبعاد الهوية الوطنية بكل أبعادها ودلالاتها من لغة ودين ورموز ثقافية وتاريخية، والجامعة كمؤسسة تربوية يقع على عاتقها إعداد جيل جديد مزود ومدعوم بالاتجاهات الإيجابية السليمة كونها تحتضن الشباب في المرحلة العمرية الأكثر عُرضة لحملات التغريب، ومحاولات للتقليل من أهمية شعور الفرد بالهوية الوطنية، وإضعافها والانسلاخ منها بحُجة التحضر أو تبني أفكار متطرفة تغذي الكراهية، وعدم احترام الآخر. وقد أكدت العديد من الدراسات على أهمية دراسة موضوع الهوية الوطنية كونه يُشكل أحد الأسس الرئيسية للوحدة، والتلاحم بين أفراد المجتمع. منها في ليبيا (دراسة العزابي، والغزال 2022م)، ودراسات عربية وأجنبية مثل: (دراسة كمال الدين، والعامر2020م) و (دراسة الطيار، 2020م)، و(دراسة الشريف،

والروقي 2020م)، و(دراسة كمال الدين، وصقر 2021م)، ومن خلال ما توصلت له تلك الدراسات من نتائج، وما أكدته العديد من المؤتمرات العلمية في توصياتها، رأت الباحثة أهمية إلقاء الضوء على دور الجامعات الليبية في تعزيز الوعي بالهوية الوطنية في ضوء متطلبات المصالحة الوطنية. وصولًا إلى وضع تصور مقترح يعزز القيام بهذا الدور الذي قد يُسهم في تطوير وعي الطلاب بالهوية الوطنية، لتحقيق متطلبات المصالحة الوطنية، وتدعيم قيم المواطنة. وفي ضوء كل ما سبق يمكن تلخيص مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

- ما مستوى شعور طلاب جامعة بني وليد بالهوية الوطنية؟
- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة 0.05 في مستوى الوعي بالهوية الوطنية بين أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس؟
- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة 0.05 في مستوى الوعي بالهوية الوطنية بين أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير التخصص؟
- ما التصور المقترح لدور الجامعة في تعزيز الوعي بالهوية الوطنية في ضوء متطلبات المصالحة الوطنية؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. الكشف عن مستوى شعور طلاب جامعة بني وليد بالهوية الوطنية.
2. التعرف على الفروق المعنوية في مستوى الوعي بالهوية الوطنية بين طلبة جامعة بني وليد حسب متغير الجنس.
3. التعرف على الفروق المعنوية في مستوى الوعي بالهوية الوطنية بين طلبة جامعة بني وليد حسب متغير التخصص.
4. وضع تصور مقترح لدور الجامعة في تعزيز الوعي بالهوية الوطنية في ضوء متطلبات المصالحة الوطنية.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

- تستمد الدراسة الحالية أهميتها من أهمية متغير الدراسة (الهوية الوطنية) وأهميته في الفكر المعاصر، خاصة مع ما تشهده المنطقة من تصدعات وتدخلات أجنبية، وبروز أفكار متطرفة.
- للجامعة دور مباشر وفعال في حياة المجتمع حيث تُسهم في نهضته وحل مشكلاته، ويُمكن أن يتعاظم دورها في تعزيز الهوية الوطنية في ضوء التحديات المعاصرة التي تؤثر على الهوية الوطنية.

- أهمية الشريحة العمرية التي تتناولها الدراسة والتي تمثل فئة الشباب، وهم طلاب الجامعة.
- تأتي أهمية الدراسة من كونها محاولة إجرائية يتوقع أنْ تساعد نتائجها صناع القرار في ليبيا لتحديد الأساليب المُثلى لتفعيل دور الجامعة في مجال تعزيز الهوية الوطنية في ضوء متطلبات المصالحة الوطنية.

حدود الدراسة

تحددت الدراسة الحالية بمجموعة من الحدود هي:

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة الحالية على وضع تصور مقترح لدور الجامعة في تعزيز الوعي بالهوية الوطنية في ضوء متطلبات المصالحة الوطنية.

الحدود البشرية والمكانية: طبقت هذه الدراسة على طلاب وطالبات كليات جامعة بني وليد.

الحدود الزمانية: العام الجامعي 2023-2024م.

منهج الدراسة

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي باعتباره المنهج الأنسب لطبيعة الموضوع، وأهدافه بما يقوم عليه من تجميع للبيانات والمعلومات والحقائق موضوع الدراسة.

مصطلحات الدراسة

الهوية: وفقًا للأكاديمية العربية للعلوم الاجتماعية، تُعرّف الهوية بأنها: "الشعور الفردي والجماعي بالانتماء والتميز والتعرف على الذات، وتشكلها العوامل الثقافية والاجتماعية والتاريخية والدينية والأيديولوجية التي يتعايش معها الأفراد في إطار مجتمع وثقافة معينة". (الأكاديمية العربية للعلوم الاجتماعية، 2017)

يلاحظ أنَّ هذا التعريف يشمل البعد الفردي والجماعي للهوية، ويُؤكد على أنَّ الهوية تتأثر بمجموعة متنوعة من العوامل المختلفة، وتعبر عن التفاعل بين الأفراد والمجتمع والثقافة التي ينتمون إليها.

الهوية الوطنية: تُوصف الهوية الوطنية بأنَّها "الشعور بالانتماء للوطن والتعرُف على تاريخه وثقافته، والتضامن والتعاون مع أفراد المجتمع، والحِفاظ على الهوية الثقافية واللُغوية والتراث الوطني". (السيد ج.، 2018)

كما تُعرف الهوية الوطنية العربية بأنها: مجموعة السِمات والخصائص التي تنفرد بها الشخصية العربية عن غيرها، وتتمثل في مجموعة الخصائص مثل: الدين واللغة والتاريخ والتراث والعادات والتقاليد والأعراف، وغيرها من المكونات الثقافية ذات السِمة العربية.

التعريف الإجرائي للهوية الوطنية: هي الدرجة التي يتحصل عليها الطالب على مقياس الهوية الوطنية المستخدم في الدراسة الحالية.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولا الهوية الوطنية

مفهوم الهوية الوطنية

تُعدُ الهوية الوطنية من المفاهيم الأكثر تداخلا مع مفاهيم متقاربة مثل: الوطنية، المواطنة، الهوية الثقافية لهذا ولتحديد ماهية الهوية الوطنية بشكل صحيح، لابد من الوقوف على مفهوم العناصر المكونة لهذا المفهوم وهما: الهوية، والوطنية.

الهوية: بالنسبة لمفهوم الهوية في اللغة نجد أنَّ المعجم الوسيط أشار إلى أنَّ الهوية في الفلسفة حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره. وتُعرّف الهوية بأنّها مزيج من الخصائص الاجتماعية والثقافية التي يتقاسمها الأفراد، ويُمكن على أساسها التمييز بين مجموعة وأخرى، كما تُعرّف على أنّها مجموعة الانتماءات التي ينتمي إليها الفرد وتُحدّد سلوكه، أو كيفية إدراكه لنفسه. (كنعان، 2000)

وعرفها الخويلدي بأنها: هي حقيقة الشيء وصفاته التي يتميز بها عن غيره وتظهر بها شخصيته واهم تلك المميزات هو الدين واللغة والقومية والتراث وعلى هذا تمثل الهوية الضمير الجمعي لاي تكتل بشري ومحتوى لهذا الضمير في الان نفسه بما يشمله من قيم وعادات ومقومات تكيف وعي الجماعة وارادتها في الوجود والحياة (الخويلدي، 2011)

أما الوطنية بمفهومها الواسع فتعني: تلك الرابطة التي تجمع الفرد بالمكان الذي يُقيم فيه، وتربطه به أرضًا وتاريخًا وثقافة. ويُعبر مفهوم الوطنية عن المواقف الإيجابية والداعمة تجاه الوطن من قِبل الأفراد والجماعات. (المغذوي، 2013)

وعند الربط بين مفهومي الهوية، والوطنية يمكن الوصول إلى المعنى الحقيقي لمفهوم الهوية الوطنية فالهوية والوطنية كما تبين هما مفهومان مترابطان يتعلقان بالانتماء والهوية الثقافية للأفراد. فيشير مصطلح الهوية إلى الطريقة التي يتعرف بها الفرد على ذاته، ويُدرك مكانته ودوره في المجتمع. بينما الوطنية تشير إلى الولاء والانتماء للوطن أو الدولة، والانتماء الجماعي لمجتمع معين.

فتعتبر الهوية الوطنية الناتج المشترك لتفاعل الأفراد والمجتمع في الوطن، وهي بهذا المعنى تُعبرُ عن مجموعة من الملامح الثقافية المشتركة الخاصة بجماعة من الأفراد تميزهم عن غيرهم من الجماعات، وتتأثر بالعوامل الثقافية والتاريخية والسياسية والاجتماعية. فالهوية الوطنية تتشكل من خلال القيم والمعتقدات والتقاليد التي يشترك فيها أفراد الوطن، والتي تميزهم عن غيرهم. وللهوية الشخصية تأثير كبير على تشكيل الهوية الوطنية للفرد. فعندما يشعر الفرد بالانتماء والتعاطف مع قِيم ومبادئ وطنه، فإنَّه يُطور ويُعزز هويته الوطنية. وبالمقابل، يمكن أنْ تؤثر الهوية الوطنية على تشكيل الهوية الشخصية، حيث تُؤثر القيم والتقاليد والمعتقدات الوطنية على تصور الفرد لذاته وسلوكه. وإجمالًا يُمكن القول إنَّ

الربط بين مفهومي الهوية والوطنية يكمن في أنَّ الهوية الوطنية تُعبر عن الجانب الجماعي والمشترك للهوية الشخصية، حيث تجمع بين الانتماء الفردي والانتماء الجماعي للوطن والمجتمع. ومن خلال هذا التفاعل بين الهوية الشخصية والوطنية، يتم تشكيل وتعريف الهوية الوطنية للفرد والمجتمع.

مكونات الهوية الوطنية:

تُعدُ الهوية الوطنية مفهومًا متعدد الأبعاد يُشير إلى الانتماء والولاء للوطن، والشعور بالانتماء للمجتمع الوطني. يتأثر تشكيل الهوية الوطنية بعوامل متعددة مثل التاريخ، والثقافة، واللغة، والأعراق والدين، والقيم، والتجارب الجماعية للشعب. وفيما يلي نستعرض مكونات الهوية الوطنية:

1. التراث الوطني:

يُعتبر التاريخ والتراث الوطني أحد المكونات الأساسية للهوية الوطنية. ويُمثل الشكل الحضاري الناتج عن تفاعل خصائص الأمة ويتضمن ذلك القصص والتجارب التاريخية للشعب، والأحداث التي شكلت تطور الدولة والمجتمع على مر العصور. ويلعب فهم التاريخ والتراث دورًا هامًا في تعزيز الانتماء الوطني وتعزيز الوعي بالهوية الوطنية. ومن ثم فإهمال تراث الأمة أو العبث به هو بمثابة هدم لهذا المجتمع. (الخطيب، 2018)

2. اللغة:

تُعدُ اللغة والثقافة أدوات رئيسية للتعبير عن الهوية الوطنية. وتلعب اللغة دورًا حاسمًا في تواصل الأفراد، وتعزيز الانتماء للوطن. فاللغة عند النظر إليها كأداة للتواصل الايجابي بين البشر يتبين أنَّ هذا التواصل اللفظي يجعل الإنسان يخضع لعادات وتقاليد سلوكية كلامية تلزمه أنْ يتصرف وفق ما تَرتضيه الجماعة التي ينتمي إليها بالإضافة إلى ذلك، فهي التي تعكس الثقافة الوطنية والممارسات، والقيم والتقاليد الخاصة بالشعب، وتُسهم في تعزيز الانتماء الوطني، وتعزيز الوحدة الوطنية ذلك أنَّها وسيلة التعبير عن الثقافة، وأداة التبادل الفكري بين أفراد المجتمع، عن طريقها يتم التواصل الفكري بين الأجيال. وإهمال هذا المُكون الرئيس من مكونات الهوية الوطنية خلق مشكلات عديدة اصبحت ظاهرة وجلية في مجتمعاتنا العربية نتيجة إهمال اللغة العربية واستخدام اللهجات، وغزو المصطلحات الأجنبية مما تسبب في عدم استيعاب الأجيال الجديدة للعلوم التي تُقدم باللغة العربية وتسبب في ضعف التواصل بين الأجيال. (السيد م.، 2018)

3. القيم والمبادئ والمعتقدات:

تتألف الهوية الوطنية من مجموعة من القيم والمبادئ التي يتفق عليها أفراد المجتمع الوطني. وتشمل هذه القيم والمبادئ الحرية، والعدالة، والديمقراطية، والمساواة، وحقوق الإنسان، والتعاون الاجتماعي. وتلعب هذه القيم دورًا هامًا في توحيد الشعب، وتعزيز الانتماء للوطن. ويُمثل المعتقد الواحد، والمشترك عنصرًا هامًا وأساسيا في تعميق انتماء الفرد للمجتمع. والتزام جماعة من الناس بدين واحد

يجعل توجههم السلوكي والقِيمي توجهًا مشتركًا. ويُساعد التوحيد المجتمعات المسلمة الموحدة على اتساق هوية الجماعة العربية، وتكوين هوية وطنية متماسكة، إذ يُمارس أبناء هذا المعتقد نفس الطقوس والعبادات، وتجمعهم ذات قواعد السلوك. وهنا تجدر الإشارة إلى أنه لزاما على الجهات المؤثرة في المجتمع الليبي من أفراد ومؤسسات أنْ يطبقوا السلوكيات القويمة للدين الإسلامي في تعاملهم ومعاملاتهم، وليست الجامعة بمنأى عن هذا فتعزيز الجامعة لمثل هذه السلوكيات في التعامل مع الطلاب من شأنه أنْ يعزز الوعي بهذا المقوم الأساس في الهوية الوطنية. (عايد، 2008)

4. التاريخ المشترك:

التاريخ المشترك يُعتبر واحدًا من المقومات الأساسية للهوية الوطنية للشعوب والأمم. ويُشير إلى المجموعة المشتركة من الأحداث والتجارب التاريخية التي يشاركها أفراد الأمة أو الشعب في مجمله. يُعتبر التاريخ المشترك ركيزةً هامةً لتعزيز الوحدة والانتماء الوطني، ويُساهم في تشكيل الهوية الوطنية، والاندماج الاجتماعي. ومن خلال التاريخ المشترك، يتم توطيد الروابط الثقافية والاجتماعية بين أفراد المجتمع، حيث يُمكنهم مشاركة القيم والتقاليد، والتراث الثقافي المشترك، ويتم تمرير المعرفة التاريخية والتجارب من جيل إلى جيل للحفاظ على التراث، والهوية الثقافية للشعب. بالإضافة إلى ذلك، يُسهم التاريخ المشترك في تعزيز العزة والفخر الوطني، حيث يُسلط الضوء على الإنجازات التاريخية، والشخصيات المُهمة التي ساهمت في تشكيل الأمة أو الشعب، ويعتبر التاريخ المشترك أيضًا مرجعًا هامًا لفهم السياق التاريخي، والتحليل المستقبلي للتطورات السياسية والاجتماعية، وتعزيز الوعي الوطني، وقدرة الأفراد على فهم وتقدير الهوية الوطنية، والمساهمة في تطويرها وحمايتها. وعلى الرغم من أنَّ التاريخ المشترك يمكن أن يكون عنصرًا قويًا ومقومًا هامًا من مقومات الوحدة والهوية الوطنية، يجب أن يتم تناوله بشكل مُنصفٍ ومتوازن. فالتاريخ قد يشمل أحداثًا إيجابية وأخرى سلبية، ويجب أنْ يتم التعامل معه بشكل مفتوح وصادق لتعزيز فهم الأجيال الكامل للتجارب التاريخية، وتوطيد الهوية الوطنية بشكل صحيح.

وظيفة الهوية الوطنية

في كتابه "المقدمة" أسس ابن خلدون نظريته الاجتماعية والتاريخية، وأشار إلى أنَّ الناس يجتمعون معا لأسبابٍ عديدة بما في ذلك العلاقات القبلية، والعرقية، واللغوية، والجغرافية، وأكّد أنَّ هذه العلاقات الاجتماعية والتضامن بين أفراد المجتمع تلعب دورًا هامًا في بناء الدولة والحفاظ عليها وأكد على أنَّ الحاجة للتمسك بالهوية يكون أكبر كلما انفتحت الحدود، واتسعت الفضاءات. ووظيفة الهوية الوطنية كما يراها علماء الاجتماع هي حماية ذات الجماعة من الذوبان أو التعرية. (حسين، 2019)

والوعي بالهوية الوطنية له آثار ايجابية هامة تنعكس على الفرد والمجتمع وثمرات ذلك تتمثل في الأدوار والمسؤوليات التي يتحملها الأفراد الذين يشعرون بالانتماء والهوية الوطنية، ومن بين هذه الوظائف: تعزيز الولاء والانتماء للوطن، وحماية الهوية الثقافية، فتلعب الهوية الوطنية دورًا في حماية

الهوية الثقافية للوطن، والحفاظ على التراث الثقافي، والتقاليد والقيم التي تُميزه. ويتحمل الأفراد المتمسكون بالهوية الوطنية مسؤولية الحفاظ على الثقافة الوطنية وتمريرها إلى الأجيال القادمة. كما يُعدُ الشعور بالهوية الوطنية دافعًا قويًا للدفاع عن الوطن، وحماية سيادته وأمنه. فيشعر الأفراد الذين لديهم هوية وطنية قوية بالمسؤولية تجاه وطنهم، ويكونون على استعداد للتضحية من أجله والمشاركة في الدفاع عنه. ويحث الشعور بالهوية الوطنية الأفراد على المشاركة الفعالة في الحياة السياسية والاجتماعية للوطن. ويشعرون بالمسؤولية تجاه مستقبل البلد، ويسعون للمشاركة في صنع القرارات، وتحقيق التغيير الإيجابي في المجتمع. ويُساهم الأفراد الذين يشعرون بالهوية الوطنية في بناء الوطن وتعزيز التنمية الشاملة. ويعملون بجد لتعزيز البنية التحتية، وتحسين الخدمات العامة وتطوير الاقتصاد والتعليم والصحة وغيرها من المجالات التي تُسهم في تحقيق التقدم والازدهار للوطن. (عمار، 2019)

وسائط الجامعة في تعزيز الوعي بالهوية الوطنية لدى طلاب الجامعة

إنَّ تعزيز الوعي بالهوية الوطنية يمكن أن تقوم به الجامعات من خلال عدد من الجوانب هي:

1- **المنهج الجامعي:** يُعتبر المنهاج الجامعي أداة قوية في تعزيز الوعي بالهوية الوطنية لدى الشباب الجامعي، ويلعب دورًا حيويًا في تشكيل وتعزيز الهوية الوطنية من خلال عدة طرق مثل: تضمين مواد دراسية تركز على التاريخ والثقافة، والتراث الوطني، وتدريس الموضوعات المتعلقة بالتاريخ الوطني والسياسي والاقتصادي والثقافي، مما يُعزز الوعي بالهوية الوطنية. وعن طريق المنهج يتعلم الطلاب عن القيم والمبادئ التي تُميز بلدهم وتشكل هويتهم الوطنية. كم يُمكن أن يتم ذلك عن طريق تقديم الجامعة لدروس اختيارية متعلقة بالتراث الوطني والثقافة. تتيح هذه الدروس للطلاب فُرصة لاكتشاف جوانب محددة من الهوية الوطنية، وتعزيز فهمهم وانتمائهم لبلدهم. أو أن تُخصص أبحاث الطلاب ومشاريعهم عن كل ما يتعلق بالهوية الوطنية لاستكشاف جوانبها المختلفة فيمكن أن تتضمن هذه الأبحاث دراسة التاريخ الوطني، أو تحليل الأدب الوطني، أو استكشاف التقاليد والعادات الثقافية، مما يُسهم في تعميق الوعي بالهوية الوطنية وتعزيزها.

2- **أدوار اعضاء هيئه التدريس:** تمت الإشارة في الفقرة السابقة إلى أهمية الدور الذي يمثله المنهج الجامعي في تعزيز الوعي بالهوية الوطنية، ولعله من نافلة القول إن هذا المنهج يعتمد أيضًا على استراتيجيات التدريس ومهارات المدرسين في توجيه الطلاب، وتشجيعهم على التفاعل والانخراط في الموضوعات ذات الصلة فيلعب أعضاء هيئة التدريس دورًا حيويًا في تعزيز الوعي بالهوية الوطنية لدى الطلاب. فيمكن لأعضاء هيئة التدريس تضمين محتوى يركز على التراث الوطني والثقافة في المناهج الدراسية. كما يمكنهم تقديم المواد الدراسية بطريقة تعكس الهوية الوطنية، وتعزز الوعي بها. واستخدام أمثلة ودراسات حالة محلية توضح التحديات والإنجازات

التي ترتبط بالهوية الوطنية. وتشجيع الطلاب على التفكير النقدي حول الهوية الوطنية والقضايا المرتبطة بها، وتحفيز الطلاب على طرح الأسئلة والتفكير المنطقي حول مفاهيم الهوية الوطنية وتحليلها من مختلف الزوايا، ومشاركة قصص نجاح أفراد وشخصيات مهمة من البلد تعكس قِيم الهوية الوطنية، وتلهم الطلاب للمُساهمة في تطوير المجتمع. بالإضافة إلى تنظيم الفعاليات والندوات التي تركز على الهوية الوطنية والتراث الوطني. ودعوة خبراء ومتحدثين محليين لمُناقشة قضايا الهوية الوطنية، وتبادل الخبرات والآراء، وتشجيع الطلاب للمشاركة في هذه الفعاليات وتقديم أفكارهم وأبحاثهم المتعلقة بالهوية الوطنية، والدراسة والنشر العلمي في مجال الهوية الوطنية، والمواضيع ذات الصلة، لتوسيع المعرفة والفهم حول الهوية الوطنية، والمساهمة في تعزيز الوعي بها.

3- الأنشطة الجامعية: مُشاركة الطلاب في الأنشطة الجامعية تُشكل منعطفًا مهمًا في زيادة الوعي بالهوية الوطنية، وترسيخها بصورة أعمق وأكثر شمولًا. كونها توفر فرص للتفاعل مع قضايا الهوية الوطنية والتعلم الممتع، فالأنشطة تُسهم في تأكيد هوية الطلاب الوطنية من خلال المشاركة في تنظيم الفعاليات، والاحتفالات بالمناسبات الوطنية، وتنظيم عروض فنية ومسابقات، وعروض ثقافية لإبراز التراث الوطني والقيم الوطنية، والأنشطة التطوعية التي تركز على خدمة المجتمع والتوعية بالهوية الوطنية، فيمكن للطلاب المشاركة في هذه الأنشطة والمبادرات بحُرية، مما يُعزز الفهم والتقدير لثقافتهم وتراثهم، وتعزيز الانتماء والولاء لوطنهم.(AL-Khouri, 2015)

مفهوم المصالحة الوطنية ومتطلبات تحقيقها

المصالحة الوطنية: مفهوم يشير إلى عملية تحقيق السلام، والتوافق في بلد تعرض لصراعات دموية أو نزاعات عنيفة. وتهدف عملية المصالحة الوطنية إلى تحقيق الشفافية والعدالة والمصالحة بين جميع الأطراف، وتعزيز الوحدة الوطنية، وتعاون المجتمع بأكمله. ليتمكن البلد من الانتقال من حالة الصراع المستمر إلى حالة سلام واستقرار.(Bar-Siman-Tov, 2004) بشكل عام تسهم المصالحة الوطنية في إحلال السلام والاستقرار، وتعزيز التضامن والتعاون في المجتمعات المتضررة من النزاعات. إنها عملية ضرورية للبلدان التي ترغب في الخروج من دوامة العنف والصراع وبناء مستقبل مستدام للجميع من خلال توجيه الاهتمام، والموارد إلى إعادة البناء والتنمية المستدامة، وتُمكن البلد أن يستعيد استقراره ويوفر فرصًا للعيش الكريم للمواطنين. فالمصالحة الوطنية تعني التسامح، وتقديم مصلحة الوطن على المصالح الشخصية، ونبذ الفرقة والكراهية، والعيش وفق مفهوم العدالة والمساواة وإطار الحرية التي أقرتها الشرائع الإنسانية والقوانين، بعيدًا عن الانجراف وراء التجاذبات السياسية والأيديولوجية، ومن هنا يبرز دور الهوية الوطنية.

ومن كل ما سبق يتبين أن المصالحة الوطنية والهوية الوطنية هما مفهومان مرتبطان ببعضهما البعض في سياق الصراعات الداخلية والانتقالات الديمقراطية. فالمصالحة الوطنية تعني: إعادة بناء الثقة والتفاهم بين مختلف الجماعات والأفراد الذين شاركوا في العنف أو تأثروا به. والهوية الوطنية تعني تشكيل شعور بالانتماء والولاء للدولة وقِيمها ورموزها. وهذا ما ترتكز عليه المصالحة الوطنية ومن هنا تبرز أهمية تعزيز الوعي بالهوية الوطنية كونها عامل أساسي في تحقيق المصالحة الوطنية.

الدراسات السابقة

1- دراسة العزابي، أسامة و الغزال، فائزة (2022) بعنوان (الهوية الوطنية وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من طلبة الجامعة) هدفت هذه الدراسة إلي التعرّف على مستوى شعور الطالب الجامعي بالهوية الوطنية وفق بعض المتغيرات المتمثلة في الجنس والتخصص واعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام مقياس الهوية الوطنية (طالب الخفاجي وابتسام سعدون2013) طبق على عينة قوامها 435 طالب وطالبة بمختلف كليات جامعة طرابلس تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية، وأوضحت النتائج أن مستوى شعور أفراد عينة الدراسة بالهوية الوطنية كان أقل من المتوسط مما دلَّ على أنَّ لديهم تدني في مستوى الشعور بالهوية الوطنية، كما بينت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين متوسط درجات طلبة العلوم التطبيقية من مُتوسط درجات العلوم الانسانية على مقياس الهوية الوطنية علاوةً على ذلك أثبتت النتائج أنَّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى0.05 بين متوسط الذكور ومتوسط درجات الإناث على مقياس الهوية الوطنية . (العزابي و الغزال، 2022)

2- دراسة كمال الدين، يحي وصقر، ولاء السيد بعنوان (2021) بعنوان (وسائط الجامعات لتنمية الهوية الوطنية دراسة مقارنة في مصر وفرنسا واليابان) هدفت الدراسة إلى الوقوف على الأسس النظرية للهوية الوطنية، ووسائط الجامعة في تنميتها، كما هدفت إلى الكشف عن أوجه التشابه والاختلاف لوسائط جامعات الدول محل الدراسة في تنمية الهوية الوطنية، واستخدمت الدراسة المنهج المقارن، وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها: حرص الجامعات الفرنسية واليابانية على أنْ تكون اللغة القومية للدولة هي لغة التدريس الأولى في كل مراحل الدراسة الجامعية وبجميع تخصصاتها، وهذا ما اختلفت فيه الجامعات المصرية عنها، حيث تقوم الكثير من الجامعات المصرية بتقديم بعض مقرراتها التي تتضمنها برامجها باللغة الإنجليزية. وأيضًا بينت نتائج الدراسة تأكيد كل من فرنسا واليابان على أن تتضمن المقررات الدراسية الجامعية المبادئ التي يقوم عليها المجتمع، والمفاهيم التي يتبناها والقِيم التي يُؤمن بها. (كمال الدين و صقر، 2021)

3- دراسة الطيار، مهند بن سعود(2020) بعنوان (دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الوطنية جامعة الملك سعود أنموذجا) هدفت الدراسة إلى تفعيل دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية

الوطنية في المجتمع السعودي، وذلك من خلال التعُّرف على الوضع الراهن لدور الجامعات في تعزيز الهوية الوطنية، والكشف عن الصعوبات التي تواجه الجامعات السعودية للقيام بدورها في تعزيز الهوية الوطنية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود، واستخدمت الاستبانة كأداة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها: إنَّ الجامعات السعودية لا تقوم بدورها في تعزيز الهوية الوطنية على الوجه الأكمل، وحصر برامج خدمة المجتمع في برامج تقليدية محددة، وضعف تمويل الجامعة لبرامج تعزيز الهوية. وأوصت الدراسة بضرورة التركيز على غرس ثقافة أهمية دور الجامعة في تعزيز الهوية الوطنية. (الطيار، 2020)

4- دراسة زقاوة، أحمد (2019) بعنوان (الهوية الوطنية المدركة لدى عينة من طلاب الجامعة) هدفت الدراسة الكشف عن مستوى الهوية الوطنية المدركة لدى طلبة الجامعة على ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية. و لتحقيق ذلك طور الباحث استبانة الهوية الوطنية المدركة، طُبقت على عينة من طلبة المركز الجامعي غليزان قوامها: (198) طالب و طالبة. أسفرت النتائج عن تمتع الطلاب بمستوى متوسط من إدراك للهوية الوطنية، واحتلت عناصر الهوية الوطنية المتمثلة في: القيم الدينية، والجنسية، والاعتزاز بالبلد، والانتماء، والعادات والتقاليد المراتب الأولى. ولم تتوصل النتائج إلى وجود فروق دالة في الهوية الوطنية المدركة تعزى إلى متغير الجنس، بينما وجدت فروق دالة تعزى إلى المستوى الأكاديمي لصالح طلبة الليسانس. في ضوء هذه النتائج طرح الباحث مجموعة من التوصيات التي تعمل على تعزيز الهوية الوطنية لدى الشباب منها: تضمين البرامج التعليمية والجامعية خصوصًا لمفاهيم وقضايا تخص الهوية الوطنية، وتدعيم البحوث والدراسات التي تخدم الهوية الوطنية. (زقاوة، 2019)

5- دراسة النوري، ابتسام سعدون (2017) بعنوان (القيم وعلاقتها بالهوية الوطنية لدى طلبة الجامعة) هدفت هذه الدراسة إلي قياس القِيم والتعرف على مستوى شعور الطالب الجامعي بالهوية الوطنية وفق بعض المتغيرات المتمثلة في الجنس والتخصص، واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام مقياس الهوية الوطنية (محمود وأخرون،2010) ومقياس القِيم (مجيد،2007)طبق على عينة قوامها (200) طالب وطالبة بكلية التربية في الجامعة المستنصرية بالعراق، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وأوضحت النتائج أنَّ أفراد عينة الدراسة يتصفون بمستوى عال من القيم، ومستوى عال من الشعور بالهوية الوطنية، كما بينت النتائج انه توجد علاقة ارتباطية إيجابية بين متغيرين (القيم، والهوية الوطنية) . (النوري، 2017)

ومن خلال الاطلاع على الدراسات السابقة يتضح أنَّها دراسات حديثة وأنَّها اتفقت على التركيز على تعزيز الهوية الوطنية، وهذا إنَّ دلَّ فإنَّما يدل على أهمية موضوع الانتماء والولاء، ويُمكن القول إن الدراسات السابقة تلتقي عموما مع الدراسة الحالية في أهمية الاستمرار في دراسة الهوية الوطنية في ظل التحولات المعاصرة، وأن يكون للجامعة دورًا في تعزيز الوعي بالهوية الوطنية. ويكمن الاختلاف في أنَّ

الدراسة الحالية تدرس موضوع الهوية الوطنية في ضوء متطلبات المصالحة الوطنية، وكما تهدف إلى وضع تصور مقترح لدور الجامعة في تعزيز الوعي بالهوية الوطنية.

منهج الدراسة وإجراءاتها

منهج الدراسة

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم على وصف الظاهرة وتحليلها، وتفسيرها بناء على البيانات التي تم جمعها.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من طلبة جامعة بني وليد في تخصصات العلوم التطبيقية والعلوم الإنسانية، وتم اختيار عينة عشوائية، حيث تم توزيع استبيان الكتروني شارك فيه الطلاب من التخصصات التطبيقية، والإنسانية من الجنسين وبلغ عدد أفراد العينة (220) راعت فيه الباحثة التجانس بين أفراد العينة حسب متغيرات الدراسة والجدول التالي يوضح ذلك

جدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا للمتغيرات

المتغير		العدد	النسبة
التخصص	علوم تطبيقية	100	45 %
	علوم إنسانية	120	55 %
الجنس	ذكور	90	41 %
	إناث	130	59 %

أداة الدراسة:

بعد الاطلاع على الأطر النظرية والدراسات السابقة، قامت الباحثة باعتماد مقياس (محمود وآخرون: 2010) لقياس درجة وعي الطلاب بالهوية الوطنية والذي يتكون من (21) فقرة منها (8) إيجابية و(13) فقرة سلبية، وتمت الاستجابة على فقرات المقياس وفقا لتدرج ليكرت الثلاثي (تنطبق علىّ دائما– تنطبق علىّ أحيانا– لا تنطبق علىّ). وقد تم استخراج الخصائص السايكومترية للمقياس من تمييز، وصدق ظاهري، وصدق بناء، ومعامل ثبات.

صدق المقياس وثباته

اعتمدت الباحثة على الصدق الظاهري من خلال عرض المقياس على مجموعة من المحكمين الذين أبدوا موافقتهم على فقرات المقياس مع تغيير بعض العبارات لتتناسب مع مجتمع الدراسة. وللتأكد من صلاحية تطبيق المقياس على البيئة الليبية قامت الباحثة بتوزيع المقياس على (40) طالب وطالبة من طلبة الجامعة وتم حساب ثبات المقياس باستخدام معامل كرومباخ الفا حيث بلغ معامل الثبات (0.721) وهي نسبة مقبولة لثبات المقياس.

الأساليب الإحصائية

لتحليل البيانات والوصول للأهداف التي تسعى الدراسة الحالية للوصول إليها تم استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة من خلال برنامج SPSS وهي: التكرارات والنسب المئوية، ومعاملات الارتباط، اختبار T.test لإيجاد الفروق بين عينتين مستقلتين، اختبار T.test لعينة واحدة.

عرض وتفسير نتائج الدراسة

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الأول ومناقشتها والذي ينص على:" ما مستوى شعور طلاب جامعة بني وليد بالهوية الوطنية؟".

اظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي لدرجات عينة الدراسة البالغة (220) طالب وطالبة على مقياس الهوية الوطنية بلغ (81.3) وبانحراف معياري قدره (14.6). وعند مقارنته بالمتوسط الفرضي للمقياس والدي بلغ (99.7) درجة وبعد تطبيق اختبار T.test لعينة واحدة تبين أنَّ قيمة ت المحسوبة بلغت (0.931) وهي أصغر من ت الجدولية البالغة (1.96) عند درجة حرية (219) وهي غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.05) مما يُشير إلى أن الطلاب عينة الدراسة لديهم شعور منخفض في الهوية الوطنية. والجدول رقم (2) يوضح ذلك

جدول (2) المتوسط الحسابي والوسط الفرضي وقيمة T.test لعينة واحدة لاستجابات أفراد العينة

المتغير	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة 0.05
					المحسوبة	الجدولية	
الهوية الوطنية	220	81.3	14.6	99.7	0.931	1.96	غير دال

من خلال النتائج المعروضة في الجدول رقم (2) يتبين أنَّ الطلاب عينة الدراسة لديهم شعور منخفض بالهوية الوطنية، مما يدل على أن الطالب لا يشعر بالانتماء لهذا الوطن، وتختلف هذه النتيجة مع معظم الدراسات السابقة مثل دراسة (النوري، ابتسام، 2017) ودراسة (زقاوة، أحمد، 2019)، ودراسة (الطيار، مهند بن سعود 2020) وهي دراسات أجريت في دول عربية، وأظهرت أنَّ طلاب الجامعة يتصفون بشعور عال بالهوية الوطنية. وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة (العزابي، أسامة والغزال، فائزة 2022) والتي بينت أنَّ شعور الهوية الوطنية منخفض لدى طلاب الجامعة، وهي دراسة

محلية طُبقت على طلاب جامعة طرابلس، وتفسر الباحثة هذه النتيجة بكون الهوية الوطنية موضوع معقد يعتمد على العديد من العوامل، وقد يكون الشعور بضعف الهوية الوطنية نتيجة للعوامل والتغيرات التي مرت بالدولة الليبية من صراعات سياسية وأحداث مؤلمة مما أدى إلى تقليل الانتماء الوطني، ويجب الأخذ في الاعتبار أيضًا ما تبع ذلك من تغيرات اقتصادية واجتماعية. وقد تعكس هذه النتيجة حجم التحديات التي تواجه الجامعات الليبية، وتؤكد على أهمية هدف الدراسة الرئيس، وهو وضع تصور مقترح لدور الجامعة في تعزيز الوعي بالهوية الوطنية. ويُمكن أنْ تكون المصالحة الوطنية فرصة فعندما يتم التوصل إلى مصالحة وطنية، يتم تقديم رسالة قوية بأنَّ الأمور الوطنية تتفوق على الانقسامات الداخلية، هذا يعزز الشعور بالانتماء والوحدة بين المواطنين. فالمصالحة الوطنية ليست مجرد عملية سياسية، بل هي أيضًا عملية اجتماعية وثقافية تؤثر على الهوية الوطنية للأفراد والمجتمعات.

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني ومناقشتها والذي ينص على:" هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة 0.05 في مستوى الوعي بالهوية الوطنية بين أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس؟".

للإجابة على السؤال الثاني تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاستخراج الفروق في مستوى الوعي بالهوية الوطنية لدى أفراد عينة الدراسة وفقا لمتغير الجنس، حيث كان المتوسط الحسابي للذكور (65.79) حسب مقياس الهوية الوطنية وبانحراف معياري قدره (7.39) ، أما المتوسط الحسابي للطالبات فكان (66.44) وبانحراف معياري قدره (9.41) وبأنَّ القيمة التائية (0.150) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (218) تبين أنَّ الفرق غير دال أي: أنه لا توجد فروق في مستوى الوعي بالهوية الوطنية لدى عينة البحث ترجع لمتغير الجنس كما هو موضح بالجدول رقم (3).

جدول (3) نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدلالة الفروق في مستوى الوعي بالهوية الوطنية لدى أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير الجنس

الجنس	العدد	درجة الحرية	المتوسط الحساب	الانحراف المعياري	T.test	مستوى دلالة0.05
ذكور	90	218	65.79	7.39	0.150	غير دال
إناث	130		66.44	9.41		

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثالث ومناقشتها و الذي ينص على :" -هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة 0.05 في مستوى الوعي بالهوية الوطنية بين أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير التخصص؟".

للإجابة على السؤال الثالث تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاستخراج الفروق في مستوى الوعي بالهوية الوطنية لدى أفراد عينة الدراسة وفقا لمتغير التخصص، حيث كان المتوسط الحسابي لتخصص العلوم التطبيقية (65.29) حسب مقياس الهوية الوطنية وبانحراف معياري قدره (8.37) ، أما المتوسط الحسابي لتخصص العلوم الإنسانية فكان (67.31) وبانحراف معياري قدره (9.22) وبلغت قيمة T.test (0.861) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (218) تبين أنَّ الفرق غير دال أي أنه لا توجد فروق في مستوى الوعي بالهوية الوطنية لدى عينة البحث ترجع لمتغير التخصص والجدول رقم (4) يوضح ذلك.

جدول (4) نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدلالة الفروق في مستوى الوعي بالهوية الوطنية لدى أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير التخصص

التخصص	العدد	درجة الحرية	المتوسط الحساب	الانحراف المعياري	T.test	مستوى دلالة0.05
علوم تطبيقية	100	218	65.29	8.37	0.861	غير دال
علوم إنسانية	021		67.31	9.22		

يتضح من بيانات الجدول رقم (3) والجدول رقم (4) أنه لا توجد فروق في مستوى الشعور بالهوية الوطنية تعزى إلى متغيري الجنس، ومتغير التخصص، حيث أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أنَّ مستوى الشعور بالهوية الوطنية لدى أفراد عينة الدراسة كان منخفضاً ولا يتأثر بمتغيرات الدراسة. وأرجعت الباحثة هذه النتيجة إلى كون أفراد العينة يمرون بنفس الوضع السياسي والاقتصادي المضطرب الذي انعكس على شكل ومضمون الهوية الوطنية لدى هذه الفئة من المجتمع.

توصيات الدراسة

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج يمكن وضع مجموعة من التوصيات التي قد تعمل على تعزيز الهوية الوطنية وتحقيق المصالحة الوطنية

- تضمين البرامج التعليمية والجامعية مفاهيم وقضايا تخص الهوية الوطنية.
- الاهتمام بعقد ندوات وحواريات داخل الجامعة تتيح للشباب الجامعي مناقشة قضايا الهوية والمصالحة الوطنية، وإفرازات العولمة، وقضايا العصر حتى لا تبقى هذه القضايا تناقش في العالم الافتراضي، ويديرها فاعلون آخرون لهم مآرب غير وطنية.
- تشجيع ودعم البحوث والدراسات التي تخدم المصالحة الوطنية، وتعزز الهوية الليبية.
- تبني خطوات عملية تستهدف التعاون بين الجامعات الليبية فيما يتعلق ببرامج تعزيز الهوية الوطنية وابتكار طرق ووسائل لتفعيل دور الجامعات في تحقيق المصالحة الوطنية.

التصور المقترح

لما كان من أهم أهداف الدراسة الحالية هو التوصل إلى وضع تصور مقترح لدور الجامعة في تعزيز الوعي بالهوية الوطنية في ضوء متطلبات المصالحة الوطنية، وفي ضوء ما انتهى إليه البحث من دراسة نظرية، وانطلاقًا مما أفرزته نتائج الدراسات السابقة، وما اتضح من خلال الدراسة الميدانية للدراسة الحالية من احتياج الطلاب في الجامعة إلى برامج لتعزيز الهوية الوطنية. تم بناء التصور المقترح الحالي لتفعيل دور الجامعة في تعزيز الوعي بالهوية الوطنية في ضوء متطلبات المصالحة الوطنية وفقا للخطوات التالية:

منطلقات التصور المقترح

هُناك عدة منطلقات تشكل أساس التصور المقترح، وهي تنبع من الوضع الحالي للمجتمع الليبي ومن مبادئ فلسفة التعليم الجامعي، ومن المفاهيم النظرية التي استندت إليها الدراسات المتخصصة. وتتضمن هذه المنطلقات ما يلي:

- تلعب الجامعة دورًا مهمًّا في تأكيد الهوية العربية والإسلامية للمجتمع الجامعي، خاصةً بين الشباب الجامعي. فالجامعة هي مؤسسة تعليمية وتربوية في نفس الوقت، ولها مسؤولية تحملها في إعداد جيل واعٍ بوطنه ومعتزٍ بهويته. بالإضافة إلى دورها التعليمي والبحثي والخدمي، وتعمل الجامعات على تعزيز العلاقة بين الهوية والتراث الثقافي، وتسليط الضوء على الدور الذي يمكن أن يلعبه هذا التراث في تعزيز الهوية الوطنية.
- تشير العديد من الدراسات إلى أهمية تضمين المناهج الدراسية الجامعية مفردات تتعلق بالمواطنة والوطنية والهوية الثقافية، وحقوق الإنسان، والسيادة والاستقلال، واحترام القانون والنظام العالمي وقِيم الشفافية، والنزاهة في ظل التحديات، والتغيرات التي تواجه العالم العربي والإسلامي.
- التحديات التي تواجه المجتمعات العربية بشكل عام، والمجتمع الليبي بشكل خاص من ضعف وعي الشباب بهويتهم الوطنية، ومحاولات التغريب.
- نتائج الدراسات، ومن بينها نتائج الدراسة الحالية التي بينت ضعف وعي الشباب الجامعي بهويتهم الوطنية، في الوقت الذي تتعالى فيها الأصوات، وتشدد على أهمية توجيههم السياسي والاجتماعي نحو المصالحة الوطنية، وبناء مجتمع حيوي يعيش أفراده وفقًا للمبادئ الإسلامية ومنهج الوسطية والاعتدال.
- تحقيق المصالحة الوطنية يُعد تحديًا كبيرًا ومعقدًا، ويتطلب التعاون والتظافر بين جميع الأطراف والمؤسسات، ويُمكن للجامعة أنْ تلعب دورا محوريًا في دعم عملية المصالحة الوطنية، وتعزيز الحوار والتفاهم والمساهمة في تشكيل وجدان الطلاب، وتوجهاتهم نحو السلام والتسامح والعدالة الاجتماعية، وبناء المجتمع المتسامح والمستقر.

- مع تزايد التواصل العالمي وانتشار وسائل الاتصال والتكنولوجيا، يتعرض الأفراد لتأثيرات ثقافية مختلفة من جميع أنحاء العالم. قد يؤدي هذا إلى تقليل القِيم والتقاليد الوطنية، وتهديد الهوية الوطنية بأنماط حياة وأفكار وقيم أخرى.

أهداف التصور المقترح

يهدف هذا المقترح إلى تقديم مجموعة من الإجراءات بهدف تعزيز الانتماء الوطني لطلاب الجامعات الليبية. وتقوم فلسفة هذا المقترح على فكرة أنَّ الجامعات لها دور أساسي في تشكيل هوية الطلاب، وتوعيتهم بالقيم الوطنية. ولتحقيق ذلك، يجب أنْ تولي الجامعات اهتمامًا خاصًا بأربعة عناصر رئيسية هي: أعضاء هيئة التدريس، والمناهج الدراسية، والأنشطة الطلابية، وإدارة الجامعة. كما يجب أنْ تأخذ الجامعات بعين الاعتبار المحيط المحلي للمجتمع الليبي والفلسفة التربوية، والنظريات التي تدعم هذا الهدف.

إجراءات تنفيذ التصور المقترح

لتحويل التصور المقترح من مستوى النظرية إلى مستوى التطبيق، يجب اتخاذ عدة خطوات عملية تسهم في تحقيق أهدافه الأساسية. وبناءً على نتائج الدراسة الحالية، تتلخص هذه الخطوات فيما يلي:

1. تطوير المناهج الدراسية: تحديث المناهج الدراسية لتضمن مواضيعُ تُركز على تعزيز الوعي بالهوية الوطنية في المقررات المختلفة لجميع التخصصات والمستويات، وتنظيم الدروس والمحاضرات بطريقة تُعزز الفهم والتفاعل مع هذه المواضيع.
2. تضمين مواد دراسية تتناول مختلف جوانب الهوية الوطنية في المناهج الأكاديمية مثل: الوطنية، المواطنة الصالحة، وفهم الأخر وقبوله، والتسامح، ومبادئ حقوق الانسان، واحترام القانون، والعمل التطوعي، والتأكيد على قيم الشفافية والنزاهة، الهوية الثقافية، وغيرها من مكونات الهوية الوطنية للمجتمع الليبي.
3. توفير الفرص الثقافية: وذلك من خلال الجامعات الليبية بتنظيم فعاليات ثقافية متنوعة مثل: الندوات والمحاضرات، وورش العمل، والمناقشات، والمسابقات، والمعارض والعروض الفنية والمسرحية. بحيث تكون هذه الفعاليات منصة لتعزيز الوعي بالهوية الوطنية، وتعزيز الحوار الثقافي بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والموظفين والزائرين.
4. تشجيع الأبحاث والدراسات: يتم تشجيع البحث والدراسة في مجالات تتعلق بالهوية الوطنية والتراث الثقافي المحلي. وتشجيع الطلاب والباحثين لاستكشاف وتحليل المواضيع ذات الصلة، وتطوير فهمهم للهوية الوطنية.
5. التعاون المجتمعي: تعزيز التعاون والتواصل مع المجتمع المحلي والمؤسسات الثقافية والتراثية، وتشجيع المشاركة الطلابية في الأنشطة والفعاليات الوطنية التي تُقام داخل وخارج الجامعة،

وتنظيم الزيارات الميدانية، والتعاون في المشاريع التطوعية والمبادرات التي تُعزز الوعي بالهوية الوطنية.

6. استخدام التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي: نشر المحتوى المتعلق بالهوية الوطنية وتعزيز الوعي بها بين الطلاب والمجتمع الجامعي وسائل التواصل الاجتماعي وتكنولوجيا المعلومات.
7. إنشاء مركز للدراسات الوطنية بالجامعة يهتم بالبحث والتوثيق والنشر حول تاريخ وثقافة وقضايا الوطن.
8. تعزيز التعاون مع المؤسسات والجهات الوطنية ذات الصلة، مثل: المتاحف، والأرشيف والإعلام والمجتمع المدني؛ لتبادل المعرفة والخبرات والموارد حول الهوية الوطنية.
9. التأكيد على الاحتفال باليوم العالمي للغة العربية، وتنظيم فعاليات تشمل النقاشات والورش والمعارض لتسليط الضوء على جمال وأهمية اللغة العربية، وتعزيز الوعي بها وتنظيم مسابقات أدبية وفنية لتشجيع الشباب على الابتكار والتعبير من خلال اللغة العربية.
10. تطوير قدرات أعضاء هيئة التدريس في إدراج المواضيع والمفاهيم المتعلقة بالهوية الوطنية في المقررات الدراسية التي يقومون بتدريسها والتعامل معها بطريقة تزيد من وعي الطلاب بأهميتها وتحفز لديهم مشاعر إيجابية تجاه تاريخ الوطن وتراثه ولغته وعقيدته.

متطلبات تنفيذ التصور المقترح

لتحقيق نجاح تنفيذ التصور المقترح يتوجب توافر عدة متطلبات وعوامل مهمة والمتمثلة في:

- تنظيم برامج تدريبية لأعضاء هيئة التدريس في الجامعة، تهدف إلى تأهيلهم للقيام بالمهام المنوطة بهم في ضوء التصور المقترح. يمكن أن تشمل هذه البرامج ورش عمل وندوات ولقاءات تحفيزية لتعزيز مهاراتهم ومعرفتهم.
- توفير الدعم المادي: يجب توفير التمويل اللازم لإقامة البرامج والأنشطة والمسابقات المشار إليها في التصور المقترح. يمكن ذلك من خلال تخصيص ميزانية لهذه الأنشطة والبرامج من قبل الجامعة أو الجهات المانحة المهتمة بتطوير التعليم والثقافة.
- الإطار التنظيمي والتشريعي: ينبغي وجود إطار تنظيمي وتشريعي يسمح إنشاء مركز للدراسات الوطنية بالجامعة يهتم بالبحث والتوثيق والنشر حول تاريخ وثقافة وقضايا الوطن.
- لتحقيق التصور المقترح، يتطلب الأمر تعاوناً وثيقاً بين جميع المهتمين، من إدارة الجامعة وأعضاء هيئة التدريس إلى الطلاب والمانحين والجهات الرقابية لضمان توفير الموارد اللازمة والتزامات الجودة لإنجاز التصور بنجاح.

المراجع

1. A AL-Khouri. (2015). National Identity Development: An Exploration of the Role of Higher Education. *Journal of College Student Development*(56)، 627-641.
2. Bar-Siman-Tov. (2004). *From conflict Resolution to Reconciliation*. Oxford University Press.
3. ابتسام سعدون النوري. (2017). القيم وعلاقتها بالهوية الوطنية لدى طلبة الجامعة. *مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية*(97)، 855- 894.
4. إبراهيم ابن عمار. (2019). دور الميراث الثقافي في ترسيخ الهوية الوطنية للفرد الجزائري. *مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 135- 199.
5. أحمد زقاوة. (2019). الهوية الوطنية المدركة لدى عينة من طلاب الجامعة. *مجلة التنمية البشرية*، 79- 90.
6. أحمد كنعان. (2000). العولمة والبحث العلمي واقعا وطموحا. *العولمة والتعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي* (41-56). تونس: جامعة العلوم والتقنيات والطب.
7. أسامة عمر العزابي، و فائزة محمد الغزال. (يونيو، 2022). الهوية الوطنية وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من طلاب جامعة طرابلس " دراسة تحليلية". *مجلة الجامعة الأسمرية:العلوم الشرعية والإنسانية*(2)، 76- 89.
8. الأكاديمية العربية للعلوم الاجتماعية. (2017). *الهوية العربية والتحولات المعاصرة*. بيروت: الأكاديمية العربية للعلوم.
9. جمال فؤاد السيد. (2018). *الهوية الوطنية في العالم العربي:دراسة في العوامل المؤثرة والتحديات المستقبلية*. عمان: دار الفكر.
10. زهير الخويلدي. (2011). *الهوية السردية والتحدي العولمي*. لندن: منشورات الكتاب.
11. صلاح الدين محمد حسين. (2019). استخدام أسلوب الجودة الشاملة لتفعيل دور الجامعة في تعزيز الانتماء لدى الطلاب بمصر. *مجلة كلية التربية*(4)، 243- 265.
12. عادل المغذوي. (2013). دور المناهج التعليمية في دعم الوحدة الوطنية . *المؤتمر الدولي(الوحدة الوطنية-قيم وثوابت)* (89 - 112). الرياض: السعودية.
13. على حسين عايد. (2008). *قلق العولمة وعلاقته بصورة المستقبل والهوية الدينية*. بغداد: اطروحة دكتوراه غير منشورة.

14. غسان منير سنو، وعلي أحمد الطراح. (2020). *الهويات الوطنية والمجتمع العالمي والإعلام: دراسات في إجراءات تشكل الهوية في ظل الهيمنة الإعلامية العالمية*. بيروت: دار النهضة العربية.
15. محمد عامر الخطيب. (2018). *العولمة وانعكاساتها على الهوية الثقافية*. عمان: دار المكتبة الوطنية.
16. محمد عبد الديع السيد. (2018). علاقة القنوات الفضائية ومواقع التواصل الاجتماعي بدعم تعزيز الهوية الوطنية لدى الشياي المصري. *المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال*، 47 – 64.
17. مهند بن سعود الطيار. (2020). دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الوطنية جامعة الملك سعود أنموذجا. *المؤتمر الدولي للهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة 2030* (82–108). محافظة شقراء: جامعة شقراء.
18. هاني محمد يونس. (2008). *دور التربية في الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع العربي*. عمان: دار أمجد للطباعة والنشر.
19. يحي مصطفى كمال الدين، و ولاء السيد عبدالله السيد صقر. (2021). وسائط الجامعة لتنمية الهوية الوطنية:دراسة مقارنة في مصر وفرنسا واليابان. *مجلة كلية التربية*، 319– 436.